The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Ezekiel 1:1-28	سفر حزقيال 1: 1-28
#753	الحلقة الإذاعية رقم: 947
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

المقدمة

مقدم البرنامج

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنبدأ في هذه الحلقة بنعمة الله القدير دراستنا في سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، أنهى القس تشك دراسته وتأملاته لسفر مرثي إرميا.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سوف يتأمل القس تشك في رؤيا حزقيال للمخلوقات الأربعة في الأصحاح الأول.

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الأول من سفر حزقيال وابتداءً من العدد الأول منه، أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تُصغي بروح الصلاة والخشوع بينما ينطلق القس تشك في دراسة سفر حزقيال.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

[متن العظة القس تشك]

نبدأ أعزّاءنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر حزقيال، من الأصحاح الأول والأعداد الأربعة الأولى منه، وجاء فيها:

”كان في سنة الثلاثين، في الشهر الرابع، في الخامس من الشهر، وأنا بين المسبيين عند نهر خابور، أن السماوات انفتحت، فرأيت رؤى الله. في الخامس من الشهر، وهي السنة الخامسة من سبي يوياكين الملك، صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن ابن بوزي في أرض الكلدانيين عند نهر خابور. وكانت عليه هناك يد الرب. فنظرت وإذا بريح عاصفة جاءت من الشمال. سحابة عظيمة و نار متواصلة وحولها لمعان، ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار“.

نقول بدايةً إنَّ حِرْقِيَالَ اسْتُخْدِمَ هَذَا التَّعْبِيرَ: ”وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ“ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَفِي إِشَارَتِهِ إِلَى السَّمَالِ هُنَا فَهُوَ يَقْصِدُ مَكَانَ سُكْنَى اللَّهِ الْعَلِيِّ، وَيُرَى حِرْقِيَالَ هُنَا أَنَّ مِنْ السَّمَالِ تَأْتِي سَحَابَةٌ هَائِلَةٌ. وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالمَلاحِظَةِ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا أَنَّ اللَّهَ مُلْتَفٌّ بِالسَّحَابِ.

ثُمَّ يَتَابِعُ حِرْقِيَالَ سَرَدَ المُشْهَدِ فِي الأَعْدَادِ مِنَ الخَامِسِ إِلَى السَّابِعِ، وَيَقُولُ عَنِ السَّحَابَةِ إِنَّهُ رَأَى فِيهَا:

”وَمِنْ وَسْطِهَا كَمَنْظَرِ النَّحَاسِ اللَّامِعِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. وَمِنْ وَسْطِهَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ حَيَوَانَاتٍ. وَهَذَا مَنْظَرُهَا: لَهَا شِبْهُ أُنْسَانٍ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٌ. وَأَرْجُلُهَا أَرْجُلٌ قَائِمَةٌ، وَأَقْدَامُ أَرْجُلِهَا كَقَدَمِ رَجُلٍ الْعَجَلِ، وَبَارِقَةٌ كَمَنْظَرِ النَّحَاسِ الْمَصْفُولِ“.

مَرَّةً أُخْرَى نَجِدُ اسْتِخْدَامًا لِللُّغَةِ البَشَرِيَّةِ فِي وَصْفِ الحَيَوَانَاتِ أَوْ المَخْلُوقَاتِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لِحِرْقِيَالَ أَنْ شَاهَدَ مِثْلَ تِلْكَ الكَائِنَاتِ مِنْ قَبْلُ.

وَنَسْتَمِرُّ فِي تَأْمُلِ هَذِهِ الرُّؤْيَا فِي العَدَدَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ مِنَ الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ، وَجَاءَ فِيهِمَا:

”وَأَيْدِي أُنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. وَوُجُوهُهَا وَأَجْنِحَتُهَا لِجَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. وَأَجْنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ. لَمْ تَدْرُ عِنْدَ سَيْرِهَا. كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ إِلَى جِهَةٍ وَجْهَهُ“.

مِنَ الوَاضِحِ أَنَّ حَرَكَةَ تِلْكَ المَخْلُوقَاتِ كَانَتْ فِي اتِّجَاهٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلَمْ تَكُنْ حَرَكَةً التَّفَاقِيَّةً. وَحِينَ نَسْتَكْمِلُ هَذَا الوَصفَ لِلْمَخْلُوقَاتِ الأَرْبَعَةِ، سَوْفَ نَدْرِكُ أَنَّهَا مُوَازِيَةٌ لِلْمَخْلُوقَاتِ الأَرْبَعَةِ الَّتِي رَأَاهَا يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا الأَصْحَاحِ الرَّابِعِ، حَيْثُ رَأَى يُوحَنَّا مُشْهَدًا لِعَرْشِ اللَّهِ المُجِيدِ، وَشَاهَدَ عِنْدَهَا أَرْبَعَةَ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ لَهَا أَرْبَعَةٌ وَجُوهُ. وَيَصِفُهَا حِرْقِيَالَ أَيْضًا فِي الأَصْحَاحِ العَاشِرِ عِنْدَمَا رَأَاهَا مَرَّةً أُخْرَى. وَهُنَا هُوَ يَحَدِّدُ لَنَا مَا هِيَ هَذِهِ الكَائِنَاتِ، وَفِي ذَلِكَ المَقْطَعِ نَكْتَشِفُ أَنَّهَا مَلَائِكَةُ الكَرُوبِيمِ، وَهِيَ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ الوَاعِيَةِ الَّتِي تَحِيطُ بِعَرْشِ اللَّهِ الْعَلِيِّ. وَنَعْرِفُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ الكَرُوبِيمَ لَا يَتَوَقَّفُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنِ التَّسْبِيحِ قَائِلِينَ:

”قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي“.

ويتابع حزقيال الوصف في العدد العاشر من الأصحاح الأول، ونقرأ فيه:

”أَمَا شِبْهُ وُجُوهِهَا فَوَجْهُ إِنْسَانٍ وَوَجْهُ أَسَدٍ لِلْيَمِينِ لِأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ ثَوْرٍ مِنَ الشَّمَالِ لِأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ نَسْرٍ لِأَرْبَعَتِهَا“.

وكما قلتُ فإنَّ هذه المخلوقات تبدو كأنَّها مُصابةٌ باختلالٍ وراثيٍّ. وفي سياقٍ مُتَّصِلٍ، هناك مفسِّرونَ يرونَ في هذه الوجوه الأناجيلَ الأربعةَ التي تُصِفُ يسوعَ المسيحَ؛ فنحنُ نجدُ في الأناجيلِ أنَّ المسيحَ يوصفُ بابنِ الإنسانِ في إنجيلِ لوقا، كما يوصفُ بأنَّه الأسدُ الخارجُ من سبطِ يهوذا، ويُرمزُ إليه بوجهِ الأسدِ هنا. وفي إنجيلِ مرقس يوصفُ المسيحُ بأنَّه الخادم، أو يُرمزُ إليه هنا بوجهِ الثورِ الذي هو حيوانُ الخدمة. وفي إنجيلِ يوحنا، المسيحُ هو ابنُ الله، ويُرمزُ إليه هنا بوجهِ النَّسْرِ.

ونواصلُ الآنَ تأملاتِنَا في الأعدادِ من الحادي عشرَ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الأولِ، وجاءَ فيها:

”فَهَذِهِ أَوْجُهُهَا. أَمَا أَجْنَحَتُهَا فَمَبْسُوطَةٌ مِنْ فَوْقٍ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ مُتَّصِلَانِ أَحَدُهُمَا بِأَخِيهِ، وَاثْنَانِ يُعْطِيَانِ أَجْسَامَهَا. وَكُلُّ وَاحِدٍ كَانَ يَسِيرُ إِلَى جِهَةٍ وَجْهًا. إِلَى حَيْثُ تَكُونُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ تَسِيرًا. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا. أَمَا شِبْهُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَجَمْرٍ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ، كَمَنْظَرِ مَصَابِيحٍ هِيَ سَالِكَةٌ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ. وَلِلنَّارِ لَمَعَانٌ، وَمِنَ النَّارِ كَانَ يَخْرُجُ بَرَقٌ. الْحَيَوَانَاتُ رَاكِضَةٌ وَرَاجِعَةٌ كَمَنْظَرِ الْبَرَقِ“.

يتكلَّمُ المقطعُ عن أوجهِ تلكِ المخلوقاتِ؛ لأنَّ لها وُجوهاً في كلِّ اتجاهٍ، لذلك هي لا تحتاجُ لأنَّ تَلْفَ رؤوسها، بل تتحرَّكُ في اتجاهاتٍ مُستقيمةٍ. ويمكننا هنا أيضاً أن نتخيَّلَ منظرَ الجمراتِ المشتعلةِ التي يتحدَّثُ المشهدُ بشأنها.

ويمكنُ أن نقولَ إنَّ هذه الكائناتِ كانتِ قادرةً على السَّفَرِ بسرِّعةِ الضَّوءِ، فكانَ منظرُها مثلَ منظرِ البرقِ.

وبعدَ ذلك يقولُ في العددَيْنِ الخامسَ عشرَ والسادسَ عشرَ من الأصحاحِ الأولِ:

”فَنظَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ وَإِذَا بَكْرَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ بِأَوْجُهِهَا الْأَرْبَعَةَ. مَنْظَرُ الْبُكَرَاتِ وَصَنَعْتُهَا كَمَنْظَرِ الزَّبْرَجِدِ. وَلِلأَرْبَعِ شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصَنَعْتُهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ بَكْرَةٌ وَسَطِ بَكْرَةٍ“.

ومرّة أخرى نجدُ استخدامًا للُّغَةِ البشريّةِ في وَصْفِ مَظْهَرِها، وهذه البكرات كانت مثل بكرةٍ داخلٍ أخرى، وكانت هناك تلك البروق التي تُظهِرُ بِلَوْنِ الزَّبْرَجِدِ الأخضرِ.

بعد ذلك نقرأ العدد السابع عشر من الأصحاح الأوّل، وقد جاء فيه:

«لَمَّا سَارَتْ، سَارَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا».

وهذه هي المرّة الثالثة التي يذكرُ فيها هذا الأمر، أنّ الكائنات لم تُدِرْ عندَ سَيْرِها، لذا فالمرجحُ أن يكونَ هذا أمرًا أصابَ حِرْقِيَالَ بالذَّهول؛ إذ لم يسبقُ له أن رأى شيئًا مشابهًا على الأرضِ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ هذا المشهدِ في الأعدادِ من الثامنَ عشرَ إلى الثاني والعشرينَ، وجاء فيها:

«أَمَّا أُطْرُهَا فَعَالِيَةٌ وَمُخِيفَةٌ. وَأُطْرُهَا مَلَانَةٌ عِيُونًا حَوَالِيَهَا لِلْأَرْبَعِ. فَإِذَا سَارَتْ الْحَيَوَانَاتُ، سَارَتْ الْبَكَرَاتُ بِجَانِبِهَا، وَإِذَا ارْتَفَعَتْ الْحَيَوَانَاتُ عَنِ الْأَرْضِ ارْتَفَعَتْ الْبَكَرَاتُ. إِلَى حَيْثُ تَكُونُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ يَسِيرُونَ، إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ وَالْبَكَرَاتُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ فِي الْبَكَرَاتِ فَإِذَا سَارَتْ تِلْكَ سَارَتْ هَذِهِ، وَإِذَا وَقَفَتْ تِلْكَ وَقَفَتْ. وَإِذَا ارْتَفَعَتْ تِلْكَ عَنِ الْأَرْضِ ارْتَفَعَتْ الْبَكَرَاتُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ فِي الْبَكَرَاتِ. وَعَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ مُقَبِّبِ كَمَنْظَرِ الْبُلُورِ الْهَائِلِ مُنْتَشِرًا عَلَى رُؤُوسِهَا مِنْ فَوْقِ».

بتعبيرٍ آخر، يصفُ المِنطَقَةَ المحيطةَ بعَرشِ اللهِ العليِّ. وكانت هذه الحيواناتُ أو المخلوقاتُ تحتَ عَرشِ اللهِ القُدُوسِ، وكان هذا شِبْهُ الْبُلُورِ المذهلِ.

وقد رأى يُوْحَنَّا هذا البحرَ الزجاجيَّ الشبيهَ بِالْبُلُورِ أمامَ عَرشِ اللهِ. وحينَ نقرأ سِيفَرَ رُؤْيَا يُوْحَنَّا الأصحاحِ الرابعِ، فإننا نجدُ أنّ فيه تماثلًا كبيرًا مع الوصفِ الذي في حِرْقِيَالَ؛ لأنّ كلا الرَّجُلَيْنِ المقيدينِ بِالْحُدُودِ البشريّةِ حاولَا أن يَصِفَا المَشْهَدَ السَّمَاوِيِّ، أو مَشْهَدَ عَرشِ اللهِ ومجده الذي رآياه في رؤيَاهُمَا.

بعد ذلك يقولُ في العددِ الثالثِ والعشرينَ و الجزء الأول من الأصحاح الرابع والعشرين من الأصحاح الأوّل:

”وَتَحْتَ الْمُقَبَّبِ أَجْنَحَتَهَا مُسْتَقِيمَةٌ الْوَاحِدُ نَحْوُ أَخِيهِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُعْطِيَانِ مِنْ هُنَا،
وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُعْطِيَانِ مِنْ هُنَاكَ أَجْسَامَهَا فَلَمَّا سَارَتْ سَمِعَتْ صَوْتَ أَجْنَحَتِهَا كَخَرِيرِ
مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ“.

كانا بجناحين يتصلان ببعضهما ببعض، وبأثنين يغطيان أجسامهما.

ومن الطريف أن نذكر هنا أنه في حال كنت قد زرت منطقة شلالات مرتفعة، فلا شك أنك سمعت أصواتًا هائلة للمياه المنسابة من الشلالات. والأمر مشابه لما حدث حين تحركت المخلوقات، إذ كان الصوت شبيهاً بهدير المياه الغامرة. فهنا أيضاً نرى أن الوميض يشبه البرق، عندما كانوا يتحركون في اتجاه مستقيم.

ونقرأ الآن الأعداد من الرابع والعشرين إلى الثامن والعشرين من الأصحاح الأول، وجاء فيها:

”كصوت القدير. صوت ضجة، كصوت جيش. ولما وقفت أرخت أجنحتها. فكان صوت من فوق المقبب الذي على رؤوسها. إذا وقفت أرخت أجنحتها. وفوق المقبب الذي على رؤوسها شبه عرش كمنظر حجر العقيق الأزرق، وعلى شبه العرش شبه كمنظر إنسان عليه من فوق. ورأيت مثل منظر النحاس اللامع كمنظر نار داخله من حوله، من منظر حقويه إلى فوق، ومن منظر حقويه إلى تحت، رأيت مثل منظر نار ولها لمعان من حولها. كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر، هكذا منظر اللمعان من حوله. هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيت حُررت على وجهي، وسمعت صوت متكلم“.

ربما يكون من الجدير بالدراسة الشخصية أن نقرأ في هذه الأيام أيضاً سفر دانيال والأصحاح السابع والتاسع والعاشر لنرى طريقة وصف دانيال لما رآه. وفي سفر إشعياء الأصحاح السادس يوصف أيضاً عرش الله، وفي سفر رؤيا يوحنا الأصحاح الرابع يرى عرش الله العلي أيضاً. ولدى وضع كل هذه الرؤى معاً، سوف نجد منظوراً جيداً لما يبدو عليه المشهد السماوي.

وفي سفر رؤيا يوحنا، يصف الرسول يوحنا القوس الذي يشبه الزمرد، ولونه أخضر ويحيط بعرش الله، كما يصفه حزقيال هنا. ونرى في رؤيا يوحنا أن يوحنا تصرف برد الفعل ذاته حين وقع على وجهه، كما صار دانيال ضعيفاً نتيجة لتلك الرؤيا، ونقرأ أيضاً أن حزقيال وقع على وجهه، وسمع صوت شخص يتكلم.

وفي سياق متصل طريف، يرى متابعو أخبار الأطباق الفضائية الطائرة أن حزقيال رأى طبقاً طائراً، وأن هناك كائنات فضائية زارت الأرض، وهي تفعل ذلك منذ ذلك الوقت

على مدار التاريخ. ويقولون إن تلك الكائنات الفضائية هي السبب الحقيقي لظواهر أخرى لا تفسير لها في التاريخ، مثل بعض المشاريع العملاقة التي ما زالت تذهل البشر بغموضها وأسرارها إلى الآن. وهم يتجهون إلى الصحارى أو مناطق مختلفة ويقولون إنهم يشاهدون تلك الأطباق الطائرة، وكتب الكثير عن ذلك، وجرت هناك مناقشات وأحاديث وتقارير كثيرة تتعلق بهذه الظواهر، وبظاهرة الأطباق الطائرة.

وفي سياق متصل أيضًا، طُلب مرة إلى لامبرت دولفين، وهو رجل ذكي وعالم في جامعة ستانفورد متخصص في فيزياء الكون طُلب إليه أن يتكلم في أحد تلك المؤتمرات عن الأطباق الطائرة. فأعد بحثًا عن الأطباق الطائرة، وكان يعتقد قبل المؤتمر أنه سيهدم هذا الكلام عن الأطباق الطائرة، الذي اعتقد أنه مجرد خرافة. وقد تناول الموضوع من وجهة نظر علمية بحتة.

وبينما كان جالسًا على المنصة، وكان في المؤتمر نحو ثلاثة آلاف شخص، لاحظ أنهم لم يكونوا أشخاصًا مهوسين أو مخبولين؛ فالاعتقاد السائد هو أن من يرون أطباقًا طائرة هم نوع من المهمشين الغرباء المختلين. لكنه لاحظ أن من بينهم أساتذة وعلماء آخرين، وضباط حفظ السلام، علاوة على قطاع عريض من مختلف الخلفيات الاجتماعية.

ولما سأل مسؤول المؤتمر الناس عن رأي بينهم طبقًا طائرًا، كانت الصدمة أن ثلثي الموجودين في المكان رفعوا أيديهم مؤكدين أنهم رأوا أطباقًا طائرة. بعد ذلك سأل المسؤول عن سيق له أن أخذ إلى طبق طائر، فرجع ثلث الموجودين أيديهم، فابتدأ السيد دولفين يشعر بالقلق. وحين وقف ليتكلم، سمع صراخًا مزعجًا كان يشنّه. فتساءل عن مصدر الصوت، ونظر إلى الجمهور ليرى الاتجاه الذي سينظرون؛ لأنه ظن أن الناس الأقرب إلى صوت الصراخ ذاك سينظرون إليه، وعندها يستطيع تحديد الموقع التقريبي ليتخلص القائمون على الحدث من صاحب الصوت. غير أنه أدرك فجأة أن لا أحد ينظر حوله، وأنه كان الوحيد الذي سمع هذا الصراخ المزعج. فأدرك عندها رجل العلم أن هذا الأمر مرتبط بنطاق روحي. فارتجف ولم يقدر أن يقدم بحثه الذي كان مزعمًا أن يفند فيه كل النظريات والأفكار والمفاهيم المتعلقة بوجود الأطباق الطائرة.

وبالعودة إلى جزقيال، فنقول إن المثير للانتباه هو أن هؤلاء الناس يريدون أن يضموا جزقيال إلى جانبهم، فيقولون إنه يصف بدقة طبقًا طائرًا في سفره. لكن مهلاً، ما الذي يصفه جزقيال؟ وكما قلت قبلاً، فإن جزقيال سيصف هذا المشهد ثانية في الأصحاح العاشر، لكن في تلك المرة يقول إن المخلوقات التي يراها هم الكروبيم الواقفون أمام عرش الله، كما يذكر البكرات التي في بكرات أخرى، والبروق واتجاه الحركة أيضًا.

ومن الأسئلة التي قد تخطر في البال هو إن كان أولئك القائلون إنهم يرون أجسامًا طائرة

متورطين في السحر والشعوذة، ويرَوْن الملائكة الساقطة. ونحن نعرفُ إنَّه حين سقطَ إبليس، سقطَ معه ثلثُ الملائكة، والكتابُ المقدسُ يخبرنا بأنَّ إبليسَ كان من الملائكةِ الكروبيم. ويَحْتَمَلُ جَدًّا أَنَّهُم يتعاملونَ مع سِحْرٍ، وأنَّ هؤلاءِ الكروبيمَ يَظْهَرُونَ لِمَنْ يَنخرطُ في الممارساتِ السَّحْرِيَّةِ.

فما رآه حزقيالُ هو الملائكةُ الذين عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ القُدُّوسِ، لكنَّ من الجَدِيرِ أيضًا أن نقولَ إنَّ الملائكةَ السَّاقطينَ يستطيعونَ أن يَتَّخِذُوا المَظْهَرَ والشكْلَ والحركاتِ نَفْسَهَا. فمن المحتملِ ألاَّ نُهْمِلَ تمامًا ظاهرةَ الأطباقِ الطائرةِ ونحسبُها مُزاحًا، لكنَّ يُحْتَمَلُ أَنَّ القُوَى الشَّيْطَانِيَّةَ تَتَفَنَّنُ في الأيَّامِ الأخيرةِ في إظهارِ قُوَّتِهَا. وكما كان في أَيَّامِ نُوحٍ، يكونُ في أَيَّامِ مَجِيءِ ابنِ الإنسانِ. فبينما كان هناك نشاطٌ شيطانيٌّ قويٌّ في أَيَّامِ نُوحٍ، فنحنُ مُقْبِلُونَ من جَدِيدٍ على نشاطِ شيطانيٍّ قويِّ.

وهنا قَدَّمْتُ مجردَ فكرةٍ من الجَيِّدِ أن تضعوها في حسابانكم، ولا أقولُ إنِّي عرفتُ سرًّا قويًّا أكشفه لكم. وأنا أوكدُ أَنِّي لا أشكُّ في إمكانيَّةِ أن يحظى المرءُ باختبارٍ فائقٍ لحدودِ الجسدِ. فكما نذكُرُ، مستمعي الكرامِ، تكلمَ بولسُ عن اختبارٍ مرَّ به، إذ قال في رسالتهِ الثانيةِ إلى أهلِ كورنثوس:

”أفي الجسدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أم خَارِجِ الجسدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ.“

ولكنِّي لا أعتقدُ في الواقعِ أنَّ في وُسْعِنَا أن نبنِي أيَّ مَوقِفِ إيمانيٍّ على ما يختبرُهُ المرءُ في مثلِ هذهِ الحالاتِ. فلو حدثَ مع أَحَدِنَا أمرٌ مشابهٌ، يكونُ أمرًا جَدِيرًا بالاهتمامِ، غيرِ أَنَّا يجبُ ألاَّ نبنِي عليه أَيْةَ عقيدةٍ، أو أن نقولَ إنَّ هذا كلامٌ من اللَّهِ القُدُّوسِ أو حقٌّ من عندهِ فقط لأننا نعتقدُ أَننا رأينا شيئًا يبدو أَنه شبيهٌ بالسَّمَاءِ، أو شيئًا من هذا القبيلِ. فلا شكَّ أَنه أمرٌ جَدِيرٌ بالملاحظةِ، لكننا لا نستطيعُ أن نبنِي عليه عقيدةً إيمانيَّةً عامَّةً.

الخاتمة

مقدِّم البرنامج

رأينا في حلقةِ اليومِ من برنامجنا أنَّ حَزَقِيَالَ وَقَعَ على وجهه كما حدثَ مع آخرين في الكتابِ المقدسِ عندما تقابلوا مع اللَّهِ العَلِيِّ. لكننا سنرى في الحَلَقَاتِ المَقْبِلَةِ أَنَّ سقوطَ حَزَقِيَالَ على وجهه كان مميِّزًا، حيثُ اختَبَرَ أمورًا لم يحظى بها آخرون. ورأينا أيضًا اليومَ أنَّ الرؤيا الحَقِيقِيَّةَ التي تُرِينَا مجدَ اللَّهِ الحَيِّ، هي رؤيا تجعلنا نمتلئُ حَقًّا بالرَّهْبَةِ والإعجابِ أيضًا.

في الحَلَقَةِ المَقْبِلَةِ من برنامج ”الكلمةُ لهذا اليومِ“ سوفَ يَسْتَمِرُّ القسُّ تشك في تأملاته عن الكيفيَّةِ التي دَعَا بها اللَّهُ حَزَقِيَالَ لِيَذْهَبَ إلى العبرانيين، لا سيَّما المسبيين في بابلِ.

كلمة ختامية

(الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن نتكل في كل يوم على الرب لإحمايتك من كل مكائد الشيطان وفخاخه. ونصلي أيضاً أن يُعطيك الرب أن تختبر حضوره على نحو فائق وغير اعتيادي. ونصلي أخيراً أن تتمسك بوعود الله التي تتلامس معها في الكتاب المقدس؛ لأن الله يقول ويفعل، وإذا تكلم فإنه يقي. باسم يسوع المسيح نصلي. آمين!